Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أزمة

- ١ -

رمى الكمان على السرير، فوقع دفتر "السامبا" على الأرض مغلقاً. لم يقم بأي حركة. ما همّ؟ اقترب من نافذة الغرفة، وبقي بالقرب منها ينظر إلى سطوح المدينة السوداء القديمة. كانت الأزقة وكأنها أذرع المدينة الممدودة إلى السماء. هناك، في الأسفل، في وسط الزقاق المحصب، يرتفع عامود التشهير الذي نصبه المستعمرون البرتغاليون. اختفى العامود، لكن الزقاق الذي حمل اسمه كان أيضا كعامود تشهير، فجميع الذين يقيمون هناك، يعيشون حياة فقيرة معدومة من الخبز والعمل. فكّر بـ "ألفارو ليما" المحرّض. لقد قال بأن الأمور لن تتحسَّن إذا لم يسيطر العمال على البلاد. سبق له أن عرف مخططاته للإضرابات والتجمّعات. مجموعة من الرجال الوسخين يجتازون الزقاق صعوداً، والعرق ينضح منهم، ففهم عازف الكمان، للمرة الأولى، ما ستكونه ثورة هؤلاء الرجال المستثمَرين يوم يكتشفون...

ابتعد عن النافذة الصغيرة، واقترب من السرير. وبالرغم من هبوط الليل لم يفكر بإضاءة الشمعة، وتناول الكمان من علبته، ونقّل أصابعه الدقيقة على أوتاره مُصدراً صوتاً دوّى في أذنيه كأنين الرجال الذين ينضحون عرقاً.